خطة فتح الأندلس و مراحل الفتح:

كما ذكرنا من قبل ان فكرة فتح الأندلس هي فكرة عربية إسلامية ، و ان المساعدة التي قدمها يوليان حاكم مدينة سبتة للقوات العربية الإسلامية جاءت مواتية على ما يبدو في الوقت الذي كان موسى بن نصير والي المغرب العربي قبل و خلال فتح الأندلس يفكر في تنفيذ فكرة الفتح و من الممكن القول ان موسى بدا استشارته للخلافة في دمشق قبل اتصاله بيوليان او اتصال هذا الأخير بموسى وقد ترددت الخلافة بادئ الأمر بالقيام بمثل هذا العمل الكبير خوفا على حياة المسلمين ،ولكن موسى اقنع الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ) بالأمر ثم تم الاتفاق على ان يسبق الفتح اختبار المكان بالسرايا والحملات الاستطلاعية. وقد كان لموسى بن نصير خلال عمليات التحرير في بلاد المغرب العربي ، نشاط واسع في البحر المتوسط ، فأرسل حملات عديدة الى جزر الى ذلك البحر خاصة بعد إنشاء دار صناعة السفن في مدينة تونس ، وكل تلك الحملات كانت قبل فتح الأندلس و كانت مثل هذه الحملات بمثابة التدريب العملي للقوات العربية البحرية و التي تمخضت عن اكبر حملة بحرية بتوجه العرب المسلمين لفتح الأندلس . و من اولى الحملات الاستكشافية على جنوب الأندلس لمعرفة مدى حجم قوات و مقاومة الجانب الاخر ، كانت بقيادة طريف بن مالك المعافري على رأس خمسمائة جندي منهم مائة فارس ، حيث تم العبور في شهر رمضان سنة(٩١ هـ) و تمكن من النزول في منطقة تدعى (بالوماس) ، على شاطئ الأندلس ، وقد سميت هذه المنطقة فيما بعد باسم (طريف) ، وقد عادت حملة طريف بالإخبار المشجعة على الاستمرار في عملية الفتح .

بعد رسم خطة البدء بعمليات الفتح ، جهز موسى بن نصير جيشا مكونا من اكثر من عشرة آلاف مقاتل و فيهم الكثير من البربر ، واختار موسى لقيادة هذه الحملة طارق بن زياد والي مدينة طنجة و هو من البربر وكان عسكريا ناجحا و قائدا بارع مخلصا للاسلام ، وتم نزول طارق بجيشه في شهر رجب سنة (٩٢ هـ) ، في مكان يسمى (جبل كالبي) وعرف منذ ذالك اليوم باسم جبل طارق كما عرف به المضيق و بكل اللغات و قد

اتخذ طارق هذا المكان قاعدة للقيام بعملياته العسكرية ، وكانت أولى عملياته هي فتح الجزيرة الخضراء والمناطق المجاورة من أجل السيطرة على المضيق وحماية الخطوط الخلفية للقوات العربية الإسلامية .

معركة كورة شذونة (٩٢هـ) : اسبانيا ومصر

بعد مضي اكثر من شهرين ونصف على عبور طارق وقعت المعركة الفاصلة بينه وبين قوات القوط الغربيين في اسبانيا(الأندلس) ، ويذكر بعض المؤرخين انه هوجم حين ذاك من قبل احد القادة القوط الذي يدعى (تدمير) ، والذي لم يستطيع الوقوف بوجه الزحف الاسلامي فأستنجد بلوذريق حاكم القوط في اسبانيا الذي كان مشغولا بالقضاء على اضطرابات في شمال شرق اسبانيا ، عندها رجع لوذريق نحو الجنوب لمواجهة القوات العربية الإسلامية واستطاع جمع جيش كبير فاق جيش طارق بن زياد كثيراً . فتقابل الجيشان في كورة شذونة جنوب غرب الأندلس ، واستغرقت المعركة ثمانية ايام كان النصر فيها حليف العرب المسلمين ، ويذكر بعض المؤرخين ان لوذريق هرب من ساحة القتال وانه قتل او غرق . وكان ذلك اللقاء قد تم في رمضان سنة ٩٢ هجري . ولم يضيع طارق بن زياد وقته فاتجه صوب مدينة (استجة) حيث تجمعت ملوك القوط المنهزمين فضرب عليها الحصار وبعد معركة حامية تمكن من دخولها ولمنع القوط من اية محاولة لتوحيد صفوفهم قرر طارق الزحف نحو العاصمة طليطلة ، وارسل عدة حملات باتجاه المدن الاسبانية المختلفة فارسل حملات الى مالقة والبيرة ومرسية وقرطبة ، وتمكن القائد مغيرة الرومي من دخول مدينة قرطبة بعد حصار قارب الثلاثة اشهر. وواصل طارق طريقه الى طليطلة فعبر نهر الوادي الكبير وتقدم الى الشمال وعند وصوله الى المدينة وجدها خالية من سكانها ، فسار لملاحقة الهاربين مخلفا ورائه بعض الجنود الذين تولوا مسؤولية الدفاع عن المدينة وبعد ان فتح مدينة الماندة وواي الحجارة عاد الى مدينة طليطلة سنة ٩٣ هجرية .

حملة موسى بن نصير :- شرح محاضرة

بعد ان اكمل طارق بن زياد المرحلة الاولى من فتح الأندلس بنجاح عبر موسى بن نصير بقوات مكونة من ثمانية عشر الف مقاتل في شهر رمضان سنة ٩٣ هجرية وعسكرت هذه القوات عند عبورها بالقرب من الجزيرة الخضراء ولعدة ايام من اجل الراحة والاستعدادات العسكرية ، وبدأ الجيش بفتح المناطق التي لم يفتحها طارق فبدأو باشبيلية التي قاومت الجيش الاسلامي لعدة شهور وفتحت عنوة ثم سار الى مدينة ماردة واستسلمت بعد حصار لمدة من الزمن من شهر شوال سنة ٩٤ هجري وتم عقد معاهدة بين الطرفين تعهد المسلمون بموجبها بعدم التعرض بالأذى للسكان ، كما ضمنوا لهم حرياتهم وكنائسهم / ثم توجه موسى نحو طليطلة فالتقى مع طارق بن زياد ثم قاما بفتوحاتهما المشتركة فدخل الجيش مدينة سرقسطه والمناطق المجاورة لها ثم فتحت طركونة وبرشلونة ولاردا ووشقة ، واستمر فتح مدن الأندلس الواحدة تلو الاخرى ، وكان كل من موسى وطارق يقومان بتثبيت الحاميات العسكرية في المناطق المفتوحة وقد رافق موسى بن نصير العديد من ابنائه من اشهرهم هو عبد العزيز وعبد الاعلى ومروان وقد لعبوا دورا في فتح بلاد الأندلس . وبالاخص عبد العزيز الذي توجه بامر من والده الى مشرق بلاد الأندلس حيث تركزت المقاومة القوطية في هذه المنطقة في كورة تدمير التي اسماها العرب بهذا الاسم نسبة الى اميرها (الدوق تدمير) والتقى عبدالعزيز بن موسى بحاكم هذه المقاطعة قرب مدينة (اوريولا) فقام لفترة قصيرة ، لكنه توصل اخيرا الى عقد معاهدة صلح معه في شهر رجب سنة ٩٤ هجري وبموجب هذه المعادلة حصل تدمير على شروط مناسبة للصلح فقد اعترف به حاكما على سبع مدن تقع ضمن منطقته شريطة ان يدفع جزية سنوية مع كميات معلومة من الحبوب والمواد الغذائية ، ووافق تدمير ايضا على ان لايقوم احدمن رعيته بتجاهل هذه المعاهدة او الإخلال بشروطها . ولا يأووا احد من اعداء العرب المسلمين ولا يكتموا خبرا يتعلق باعدائهم ومنح تدمير وقومه حرية ممارسة شعائرهم الدينية واحتفاظهم بكنائسهم ودور عبادتهم ، تشير هذه المعاهدة الى مدى التسامح

الذي تميز به العرب المسلمون ازاء الشعوب المحررة وحقها في العيش بحرية .

عصر الولاة في الأندلس (٩٥ – ١٣٨ هـ) :

يعد هذا العصر في نظر العديد من المؤرخين والباحثين ثاني عصور الأندلس ويبدء سنة ٩٥ – وينتهي سنة ١٣٨ هجري ، اما العصر الاول فهو عصر الفتح الذي استمر حوالي ثلاث سنوات (٩٢ – ٩٥ هـ) ،ويسمى عصر الولاة بهذا الاسم لأن الحاكم في الأندلس أصبح يعرف بالوالي ويمثل الخلافة في تلك البلاد، وكان والي الأندلس يعين من قبل والي بلاد المغرب العربي الا في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١ هجري) الذي جعل الأندلس ولاية قائمة بذاتها ووالييها تابع الى مركز الخلافة في دمشق مباشرة . وفي بعض الاحيان كان اهل الأندلس هم من يعين الوالي نتيجة لبعض الأحداث ولاضطرابات الداخلية التي حدثت في تلك الاثناء

١ واول ولاة الأندلس هو عبد العزيز بن موسى بن نصير (٩٥ – ٩٧ هـ) حيث عينه والده موسى واليا عليها قبل مغادرته الأندلس ، واتخذ من اشبيلية عاصمة له ، وكان عبد العزيز رجلا تقيا قويا كما كان اداريا وعسكريا ماهرا ، وقد بدأ بتنظيم احوال البلاد واستمر بعمليات الفتح حيث يذكر المؤرخون بانه افتتح في ولايته مدنا كثيرة يذكر ولم يستمر عبدالعزيز في الولاية كثيرا حيث قتل سنة ٩٧ هـ

٢ وولي بعد عبد العزيز ابن عمته ايوب بن حبيب اللخمي واستمر في الولاية ستة اشهر وحاول خلال ولايته ان يثبت السلطة العربية الإسلامية ويطهر المناطق الشمالية من مقاومة القوط ، ودليل غايته بتلك المناطق هو قيامه بانشاء بلدة اطلق عليها اسم (قلعة ايوب Calataud) تقع الى الشمال الشرقي من مدينة طليطلة ، وهي الان مدينة كبيرة ولا تزال تحمل اسمه وكانت تلك المناطق الشمالية وعرة جدا حيث تضم هضابا عدة وقد اصبحت موطنا للمنهزمين من جيش القوط الغربيين وتزعم هؤلاء شخص يدعى (بلاي) وهكذ اصبح هؤلاء يشكلون تهديدا خطيرا للمسلمين في الأندلس . وخلف ايوب في الولاية الحر بن عبد الرحمن الثقفي (٩٧ – ١٠٠ هجري) الذي نقل للعاصمة

من اشبيلية الى قرطبة لان موقع الاولى متطرف نحو الغرب بينما تقع قرطبة في قلب الأندلس مما يسهل الوالي ضبط البلاد منها . وهناك روايات غربية تشير الى ان الحر قد توغل عبر جبال البرت (pirinios) في اقصى الشمال الاسباني وافتتح اربونا عاصمة غالا كما فتح قطلونية في شمال شرق البلاد ومثل هذه الروايات لاتوجد لها اشارات في المصادر العربية فلهذا لايمكن تأكيدها .وخلف الحر في الولاية السمح بن مالك الخولاني (١٠٠ – ١٠٢ هـ) بتعيين من الخليفة عمر بن عبد العزيز وقام هذا الوالي بعدة إصلاحات ادارية وعمرانية من أهمها إعادة بناء ١- سور مدينة قرطبة وقنطرتها التي تربط المدينة بارباضها الجنوبية عبر نهر الوادي الكبير وتتفق معظم المصادر على ان نشاط حركة الفتوحات الإسلامية عبر جبال البرير ابتدأت في عهد السمح بن مالك ، فقد بادر بالنهوض الى الفتح والجهاد في جنوب فرنسا وذلك من اجل توحيد طاقات العرب المسلمين في الأندلس وتوجيهها نحو الأعداء في بلاد الفرنجة (فرنسا) ومن الجدير بالذكر ان فرنسا كاصطلاح جغرافي لم تكن قد وجدت بعد ككتلة واحدة او كوحدة سياسية وكانت الأراضي الممتدة وراء جبال ألبرت شمالا تعرف حينذاك ببلاد الفرنجة ، وبلاد ألغال وتقسم بدورها الى إمارات مستقلة في الجنوب سبتمانيا (اي المدن السبع) وثم ايقطانيا وفي الشرق على نهر الرون نجد ولايتي بروفانس و برغانديا وفي الشمال نجد المملكة الميروفونجية التي تمتد شرقاً حتى المانيا . وقد حاول السمح بن مالك فتح إمارة سبتمانيا لتأمين حدوده الشمالية لإسيما هذه الإمارة كانت جزءا من الدولة القوطية التي قضى العرب المسلمون في اسبانيا (الأندلس) . فحاصر عاصمتها اربونة واستولى عليها ثم اتجه شمال غرب نحو نهر الجارون واستولى على مدينة طولشه (تولز) وتوغل في دوقة ايقطانيا ولكن دوقها المسمى (يودر) التقى به سنة ١٠٢ هـ بالقرب من طولوشه حيث دارت معركة كبيرة انتهت بهزيمة السمح واستشهاده وانسحاب بقايا جيشه بقيادة مساعده عبد الرحمن الغافقي الى مدينة اربونة التي اصبحت قاعدة عربية لغزو ما وراء جبال البرت . اقام الجنود الراجعون على جنوب فرنسا عبد الرحمن الغافقي والياً على الأندلس وكانت هذه